

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر اي اشتد عليه فزع الى الصلاة ويدل لذلك اشتغاله صلوات الله وسلامه عليه في العريش يوم بدر لماذا؟ للصلاة ومناشدة ربه النصر - [00:00:01](#)

بالصبر والصلاة والصلاة هما هنا تعم الفرض والنفل وانها قيل انها اي الصلاة وعللوا ذلك لانها يا مسعود اقلب على الجزاء بارك الله فيك اقرب اقرب جدار عن الجدار مهوب الى الجدار - [00:00:25](#)

نعم قالوا لانها اقرب مذكور والقاعدة في اللغة العربية ان الضمير يعود الى اخذ مذكور ثانيا ان الصلاة ايجاد ايجاد لشيء لم يكن موجودا لانها عمل والصبر امساك والايجاد افضل - [00:00:54](#)

ايش؟ افضل من الامساك ولهذا كان الاسلام كله اجابة يعني ايجاد شيء ليس عدم شيء والصبر كما قلنا امساك والايجاد اشرف وابلغ فاستحقت الصلاة ان يكون الظمير عائدا اليها ثالثا ان قوله الا على الخاشعين - [00:01:23](#)

يمنتع ان يراد به الصبر على وجه الاطلاق لان من الكفار من يصبر على الهه اكثر من صبر المؤمن على ربه او على شريعة ربه وعلى عمله اكثر مما يصبر المؤمن - [00:01:53](#)

وانطلق الملام منه ايش؟ هنمشوا واصبروا على الهتهم يصبرونهم على الهتهم وهذا القول اقرب واصح وقيل ان قوله وانها يعود على الاستعانة المفهومة من قوله استعين لان الفعل يستعين يدل على زمن وحدث - [00:02:14](#)

اي على زمن ومصدر فيجوز ان يعود الضمير على المصدر المفهوم من الفعل انتم معي كما في قوله تعالى اعدلوا ايش؟ هو اي العدل المفهوم من قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى - [00:02:41](#)

لكن المعنى الاول اوضح واستعينوا بالصبر على الصلاة وانها الى الصلاة لكبيرة اي شر الا على الخاشعين اهل الخشوع لله عز وجل والذل له ولهذا تجد الصلاة ثقيلة على من - [00:03:02](#)

المنافقين لانه ليس عندهم ايمان لكنها خفيفة على المؤمن بل قال النبي عليه الصلاة والسلام حبيب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة صلوات الله وسلامه عليه - [00:03:22](#)

فاذا جعل الله قرة عينك في الصلاة فابشر بالخير فانها علامة خير وعلامة على انك من الخاشعين من فوائد الاية الكريمة ارشاد الله تبارك وتعالى عبادهم الى ايش الى الاستعانة - [00:03:39](#)

بهذين الامرين الصبر والصلاة ومن فوائد الاية الكريمة جواز الاستعانة بغير الله لكن فيما يثبت ان به العون جواز الاستعانة بغير الله فيما يثبت ان به العون فمثلا اذا استعنت انسانا يحمل معك المتاع الى البيت - [00:03:58](#)

جائز طيب اذا استعنت على واحد يملي عليك المذكرة يا فلان عاوني على الاملاء جائز قال النبي عليه الصلاة والسلام وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدره. طيب - [00:04:24](#)

اما الاستعانة بما لا بما لا عون فيه فهي سفه في العقل وظلال في الدين وقد تكون شركا كأن يستعين بميت او بغائب لا يستطيع ان يعينه لبعده عن وعدم تمكنه من الوصول اليه - [00:04:45](#)

فهذا سفه وظلال وقد يكون شركا بالله عز وجل ومن فوائد الايات الكريمة فضيلة الصبر وان به العون على مكابدة الامور وهذا امر مشاهد لا يحتاج الى اقامة الدليل عليه لانه واضح كلنا يعرف ذلك. حتى طه يعرف هذا - [00:05:08](#)

اليس كذلك؟ نعم قال اهل العلم والصبر ثلاثة انواع واخذوا هذا التفسير من الاستقراء الاول الصبر على طاعة الله والثاني الصبر عن

معصية الله والثالث الصبر على الله - 00:05:33

الصبر على الطاعة هو اشقها وافضلها لان الصبر على الطاعة يتضمن فعلا وكفاير اختياريا فعلا ايش عبید الله فعل

طاعة كفا كف النفس عن التهاون بها وعدم اقامتها - 00:06:04

واضح فهو ايجابي ايجابي الصبر عن المعصية ليس فيه الا كف فقط لكنه احيانا يكون شديدا يكون شديدا على النفس ولهذا

جعل النبي عليه الصلاة والسلام الشاب الذي دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله جعله في رتبة - 00:06:34

الامام العادل من حيث ان الله يظله في ظله يوم لا ظل الا ظله. وان كان الامام عادل افضل لكن في المرتبة من هذه الحثية هما سواء

لان قوة الداء في الشباب - 00:06:59

وانتفاع المانع فيما اذا كان خاليا بها يوجب ايش اي الوقوع في المحذور لكن قال اني اخاف الله هذا ربما يكون هذا الصبر اشق من

ان يصلي الانسان عشرين صلاة - 00:07:16

الصبر على هذا ربما يكون صبر عن هذه المعصية في مثل هذه الحال اشق على الانسان من عشرين صلاة لكن نحن لا نتكلم عن

العوارض التي تعلو لبعض الناس انما نتكلم عن الشيء من حيث هو - 00:07:36

فايهما افضل؟ الصبر على الطاعة يا خالد بن حامد او عن المعصية الصبر على الطاعة الصبر على الطاعة وانتبهوا لماذا اخص بعض

الناس بالسؤال لماذا؟ واضح نعم نعم يكون مشتغلا قلبا او قالبا. اي نعم - 00:07:55

طيب الصبر على اقدار الله الصبر على اقدار الله هو ادناها لكن مع ذلك قد يجد الانسان في مشقة عظيمة ولكن احنا ولكننا نتكلم ليس

عن صبر معين في شخص معين - 00:08:26

قد يكون بعض الناس يفقد حبيبه او ابنه او زوجته او ما اشبه ذلك ويكون هذا اشق عليه من الف صلاة من حيث الانفعال النفسي ولا لا

لكن من هذا - 00:08:42

الصبر على اقدار الله ليس منك عمل الحقيقة لان ما وقع لا بد ان يقع صبرت ام لم تصبر هل اذا جزعت وندمت واشتد حزنك وطال

صراخك بالبكاء ايرفع المقدور - 00:08:58

لا اذا كما قال بعض السلف اما ان تصبر صبر الكرام واما ان تسلو سلو البهاء اينما لم يصب بمصيبة قبل عشر سنوات مثلا او اقل او اكثر

وهل نسيناها الان - 00:09:20

نسيناه ما كأن جاءك لانه كما قال السلفي رحمه الله قال او تسلو سلو البهائم نعم اذا انواع الصبر كم ثلاثة بالترتيب اولا على طاعة الله.

ثانيا عن معصية الله ثالثا الاركان. طيب - 00:09:41

لكن خذ الصبر منهجا ومسلكا لك صابر الامور واصبر عليها ولا تيأس فان الانسان اذا استولى عليه اليأس فاته خير كثير واستعينوا

بالصلاة نعم من فوائد الاية الكريمة ان الصلاة - 00:10:05

من مما يستعان به على الامور وشؤون الحياة لقوله تعالى والصلاة ونحن نعلم علم اليقين ان هذا خبر صدق لا مرية فيه فاذا قال

قائل انا دائما اصلي ولا اجد استعانة ولا اجد معونة - 00:10:25

فنقول انك لم تصل انك لم تصلي اقم الصلاة سورة لكن لم تقمها حقيقة حقيقة ولهذا يقول الله عز وجل اتل ما اوحى اليك من

الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:10:50

وكثير من الناس يدخل في الصلاة ويخرج منها لا يجد ان قلبه تغير من حيث الفحشاء والمنكر هو على ما هو عليه لا لان قلبه لذكر ولا

ولا تحول الى محبة للعبادة - 00:11:13

ولا شيء ونحن نسأل الله ان يعيننا وياكم الخل كثير ولهذا وعد الله حق اشد الصلاة تعين وتنهى عن الفحشاء والمنكر لكن صلاة اكثر

الناس اليوم صلاة ايش؟ صورة لا حقيقة - 00:11:31

ومن فوائد الايات الكريمة انه اذا طالت احزانك فعليك بالصبر وايش والصلاة بالصبر والصلاة واما قول العامة اذا عظمت همومك فخذ

من الارض طولك تعرفون المعنى يعني نم يعني زي اذا نام اخذ من الارض طوله - 00:11:56

لكن اذا كان قائما كم ياخذ من الارض محل قدميه محل قدميه فقط فهذا ليس بصحيح بل نقول اذا كثرت همومك واحزانك فعليك بالصبر والصلاة كما قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:12:25](#)

وانها لكبيرة الا اخر شيء. طيب نخلص له ولا نمشي طيب الاسئلة بارك الله فيكم صلوا على احبابنا احيانا بعض الناس يقول لك انه يصبر بدل ما يتفجر ولا يتكلم بشيء لكن يظهر هذا على تصرفاته - [00:12:41](#)

يكون متطايير مثل ما يحب يكلم احد او لوحدات جنسية قليل موقف الواقع يعني اهوج او ما اشبه ذلك مع اني ما اتكلم بشيء على كل حال هذا كل إنسان لابد ان يصاب ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - [00:13:00](#)

لكن هل ان هذي المصيبة تجعله يفعل او يقول او يضر في قلبه اجابوك لك يقول كل هذه منتهية ان شاء الله المؤمن ما يفعلها لكن ينبغي ان يضبط نفسه عن التضاييق - [00:13:20](#)

عن التظاهر مثلا قد يكون الانسان مصاب بمصيبة ولا ينبسط الى الناس كما ينبسط في العادة اشياء طبيعي الرسول عليه الصلاة والسلام لما جاءه نعيم جعفر جلس في مكان من المسجد يرى عليه اثر الحزن - [00:13:35](#)

وهو النبي عليه الصلاة والسلام هذا شيء طبيعي فالذي من مقتضى الطبيعة لا يؤاخذ الانسان به ولا ينزلهم من مرتبته اللهم الا ان يسترسل معهم نعم نعم او ممارسة فهما او حفظا او ممارسة. والاخيرة هي البلاء - [00:13:51](#)

ها يحتاج الى اي اذا اعانت اذا اعنت لانه بصلاة سوف يسأل الله عز وجل ان يسهل امره ها كيف؟ ما معنى اذا اعنت يعينها الله لان نفس المصلي الان ما دام مهموما ومحزونا من هذا الشيء سوف يجعل كل دعاؤه لهذا لهذا الشيء - [00:14:18](#)

واقرب ما يكون من ربي وهو ساجد سمعت كلام كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة نعم ها؟ هل؟ هل يدخل في قوله تعالى الصلاة؟ الصلاة آ المفروضة والنافلة - [00:14:54](#)

اي نعم مو مدير اسمك متجثر في واحد اسمه منذر شبيهي ما في احد اسمه منذر يلا يلا يا مدثر فضيلتك يا شيخ قبل يومين عن هل يجوز الدعاء بان الله اللهم اجعلني من الصابرين - [00:15:19](#)

فذكرت ان الصواب ان تقول اللهم اعني على الثفر. ما الفرق بين هاتين العبارتين؟ لا ليس في الدرس. ها اثناء ذهابنا الى ما اذكر اما انك سألت سؤال واجبتك عليه وانت تتحدث - [00:15:45](#)

اللهم اجعلني من الصابرين القانتين الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر اصبروا ان الله مع مع الصابرين اية مدثر هم الجواب عقب اليوم نعم سمير مثلا شخص كان صابر على طاعة الله وكان غير صابرا ابتدائيا - [00:16:08](#)

لا على سبيل الاطلاق لا كما ان من من تاب من ذنب دون غيره لا يطلق عليه استنتاج على الاطلاق لكن يقال تائب من كذا وهذي نقطة ينبغي للانسان يعني - [00:16:32](#)

يعرفها ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ان يقول مثلا الانسان اذا استطاع على معصية مع توبته منها يدخل في ذلك لا لان الوصف المطلق انما هو للعمل المطلق نعم صالح - [00:16:50](#)

ايش اننا كبيرا يعني النشاط. نعم نعم. هل يفهم لا يجب ان لفظ كبير ويخرج عن عن اصله؟ ها؟ معناه الحقيقي. يا يا صالح انت من المحدثين قال النبي صلى الله عليه وسلم انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير - [00:17:11](#)

اي اي شاقا عليهم - [00:17:33](#)